

التَّارِيخُ: 07/08/2026

الْمَوْضُوعُ: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلِيًّا مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي مِنْهُمْ أَبِي
وَخَلِيلُ رَبِّي إِبْرَاهِيمُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصْطَفَى بَعْضَ عِبَادِهِ،
فَشَرَّفَهُمْ بِالنُّبُوَّةِ، وَجَعَلَهُمْ قُدْوَةً لِلنَّاسِ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَاهَا: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ).¹

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
الشَّرِيفِ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلِيًّا مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي
مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي إِبْرَاهِيمُ». ²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَرَامُ!

لَقَدْ بَلَغَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَى دَرَجَاتِ
التَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَنَالَ شَرَفَ لَقَبِ خَلِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ
مِنْ أُولَى الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ. لَقَدْ رَفَعَ رَايَةَ التَّوْحِيدِ فِي
وَجْهِ ظُلُمِ النَّمْرُودِ، وَحَتَّى فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ الْعَصِيبَةِ
الَّتِي أُلْقِيَ فِيهَا فِي النَّارِ، لَمْ يَلْجَأْ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
وَلَمْ يَتَوَجَّهْ بِقَلْبِهِ إِلَّا إِلَيْهِ، فَكَانَ شِعَارُهُ: (حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).³

وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى هَذَا التَّسْلِيمَ الرَّاسِخَ وَالْإِيمَانَ
الصَّادِقَ، أَمَرَ النَّارَ فَقَالَ: (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا
عَلَى إِبْرَاهِيمَ).⁴ فَحَفِظَ خَلِيلُهُ وَسَطَ أَلْسِنَةِ اللَّهَبِ، وَجَعَلَ
النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ الْمَحْنَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَبَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ غَادَرَ مَدِينَةَ
أُورُفًا مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقُدْسِ، وَهُنَاكَ وَاجَهَ ابْتِلَاءً أَعْظَمَ،
وَامْتِحَانًا أَشَدَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

فِيَأْمُرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَتْرَكَ أَعَزَّ
النَّاسِ إِلَيْهِ، زَوْجَتَهُ هَاجَرَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، وَابْنَهُ
الصَّغِيرَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فِي ذَلِكَ الْوَادِي
الْمُفْقِرِ الَّذِي لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا مَاءَ، حَيْثُ يَقُومُ الْيَوْمَ
بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ. وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ ابْتِلَاءَاتِ التَّسْلِيمِ
وَالْتَوَكُّلِ. فَلَمَّا أَمَرَهُ رَبُّهُ، امْتَنَلَ لِلأَمْرِ امْتِنَالًا كَامِلًا،
وَاسْتَوْدَعَ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ، وَدَعَا رَبَّهُ بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ قَائِلًا: (رَبَّنَا إِنِّي
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ
الْمُحَرَّمِ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ، وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).⁵

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعَزَّاءُ!

إِنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَسْلِيمَهُ لِرَبِّهِ يُعَلِّمَانَا
أَنْ مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَجَعَلَ رِضَاهُ فَوْقَ كُلِّ
شَيْءٍ، فَلَنْ يَتْرُكَهُ اللَّهُ وَحِيدًا، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ أَبَدًا .
فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يُحَقِّقُونَ
حَقِيقَةَ التَّسْلِيمِ، كَمَا حَقَّقَهَا خَلِيلُهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَأَنْ يَرْزُقَنَا تَوَكُّلًا صَادِقًا ثَابِتًا، كَتَوَكُّلِ أُمِّنَا هَاجَرَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَأَخْتِمُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ الَّتِي تُبَيِّنُ تَسْلِيمَ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي
الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ , إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ
أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ).⁶

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

⁴ Enbiyâ, 21/69.

⁵ Ibrahim, 14/37.

⁶ Bakara, 2/130-131.

¹ Mümtehhine, 60/4.

² Tirmizî, Tefsîru "l-Kur"ân, 3.

³ Ali İmran, 3/173.